

الدرس 41 من كتاب التهجد من صحيح البخاري بالمسجد الحرام

خالد المصلح

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. ملء السما والارض وملء ما شاءها من شيء بعده احمده الحمد كله وشهاده ان لا الله الا الله الـ
الـ الاولين والـ اخرين. لا الله الا هو الرحمن الرحيم - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد نقرأ
ما يسر الله عز وجل مما جاء في هدي النبي صلى الله - 00:20

وسلم في صلاة الليل ثم نجيب على اسئلتكم ان شاء الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشیخنا وللحاضرين. قال الامام البخاري رحمه الله - 00:40

الله تعالى بباب عقد الشيطان على قافية الرأس اذا لم يصلی من الليل. اذا لم يصلی بالليل قال حدثنا عبد الله ابن يوسف قال اخبرنا مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله - 00:01:20

وعن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو يضرب على مكان كل عقدة عليك ليل طویل فارقده. فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة. فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة. فأصبح - 00:01:40

نحيطكم طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان. هذا الباب ترجم له المصنف رحمة الله بقوله باب عقد الشيطان على قافية الرأس اذا لم يصل بالليل. وهذا يبين ان من فضائل المحافظة على صلاة الليل ان صلاة الليل مما يقي الانسان - 00:02:10

تسلط الشيطان والشيطان عدو متربص لا ينفك عن السعي في اضرار الانسان بكل وسيلة وطريق. ذلك انه اخذ على نفسه العهد ان يصد الانسان عن كل خير وان يسعى في ايصال كل ضر اليه - 00:02:40

قال الله جل وعلا في بيان ما اخذه الشيطان على نفسه رب بما اغويته قال فيما اغويتني لاقعدن صراطك المستقيم. ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم. وعن شمائهم ولا تجد اكثراهم - 00:03:10

ولهذا لا يفوت الشيطان فرصة في اظلال الانسان واقعدها عن الخير وصدّه عن الهدى وايقاعه في الردى الا ويبادر اليها بكل ما اوتى
وربنا جل في علاه حذرنا كيده ونبهنا في غير ما اية - 00:03:30

ان نتخد عدوا ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا. فجدير بالمؤمن ان نستحضر هذه العداوة نية وقا شر هذا الشيطان المرسل. وان يتذكر الاداة حتى يتوقى ضرها وقد ذكر الله تعالى انه لا يسلم من مكره - 00:04:00

ايه ده؟ حتى المتقون قال الله جل وعلا ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا اذا هم مبصرون. فطائف الشيطان وهو وسوسه. وتزبئنه الباطل. وصده عن الحقة. و - 00:04:30

ايقاعه الانسان في الوان الردى والسوء والشر. لا يسلم منها احد من الناس. بل يوشك ان يكون الضر وكيده ومكره عاما بكل احد والسلامة منه بالاعتصام بالله عز وجل.. ولذلك قال.. الله عز وجل.. اما ينزعنك من الشيطان.. نز غ - 00:04:50

ايش ؟ فاستعد بالله. ايش معنى ؟ فاستعد بالله؟ ايعتصم به وارتجأ اليه. واحتمي به. واطلب نجدة منه جل في علاه. فانه الذي يقييك كيد الشيطان: ومكده وسلطه واداه المؤمن: وحدر به ان يستعد بالله من الشيطان: وان يكون على حذر من كيده ومكده - 00:05:20

في كل حين وإذا نام الانسان على الانسان تسلط ليس كحال اليقظة فان الشيطان يعقد على رأس كل نائم ثلاث عقد كما جاء في الحديث و قد ترجم له المؤلف يقه له بعقد الشيطان على قافية الرأس اذا لم يصل باللها اه الشيطان يتسلط على

الانسان - 00:05:50

حال نومه في عقد على قافيته اي على مؤخر رأسه ثلاث عقد وهذه العقد حقيقة تقول لا اجدها لا احسبها كم من شيء يجري على الانسان حال له به؟ دون ان يدركه فالنوم حال غياب. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وعلى الله - 00:06:20 وسلم اذا استيقظ احدكم فلا يمسن يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثة فانه لا يدرى اين باتت يده وذلك ان الانسان حال نومه يجري عليه من تسلط الشيطان واذا ما لا يحس به فجديد - 00:06:50

بالمؤمن ان يكون على وقاية من هذا بالتبني الى الاسباب الشرعية التي يترقب بها كيد الشيطان. فمن ذلك ان ينام على طهارة. ولذلك ان يحرص على اذكار ومن ذلك ان يقرأ اذا كان نومه ليلا يقرأ آية الكرسي فانه لا يزال - 00:07:10 عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح. وكل هذه من اسباب وقاية الشيطان وما يصنعه من كيد واذى لبني ادم. وقول المصنف رحمة الله باب عقد الشيطان هنا - 00:07:40

يتحمل انه ابليس. ابو الجن الذي اتخذ الانسان عدوا وسعى في اظلاله ويتحمل انه جنده فهذا لا يقتصر على فعله هو بل له من الجنود من ذريته من يصنعون الشر ويشيعون الفساد - 00:08:00

والسوء قوله رحمة الله اذا لم يصلي بالليل يعني اذا ترك الصلاة بالليل تشمل هذا صلاة الفرض والنفل. وبالتأكيد ان عبد الشيطان على قافية الانسان اذا ترك صلاة الفرض اكبر واعظم. فان ترك الفرض اكبر خطرا واعظم ضررا. على دين الانسان - 00:08:30 على حاله وساق المصنف رحمة الله في هذا الحديث باسناد حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم - 00:09:00

واذا هو نام ثلاث عقد. يعقل الشيطان والعقد هنا عقد حقيقي وان كان الانسان لا يشعر به ولا يراه على قافيته اي على مؤخرة رأسه على قافية رأس احدكم وهذا يشمل الذكر والانشى والصغرى والكبير - 00:09:20

اذا هو نام ثلاث عقد. ثلاث عقد. وهذى العقد التي يعقد يعدها الشيطان هي من اسباب الردى من اسباب القعود على الطاعة من اسباب الانصراف عن الهدى من اسباب الضيق ولذلك وجه النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم الامة الى ما يدفع عن - 00:09:40

شر هذه العقد فقال صلى الله عليه وعلى الله وسلم اذا قال يضرب كل عقدة عليك طويل يعني في كل عقدة يقول فيها هذا القول عليك ليل طويل فيعقد الانسان - 00:10:10

عن استغلال الليل وعن العمل الصالح فيه وعن الاجتهاد في الطاعة فيه. بهذا تثبت عن العمل الصالح. بهذا الاقعاد عن الطاعة والاحسان. بان يقول في كل عقدة عليك لين طويل اي فلا تبالي في طول نومك ومضي وقتك في عدم الطاعة والاحسان - 00:10:30

ترقد وهذا بيان انه مما يزينه الشيطان للانسان ان يقعد على ان ننهيه ان يمضي وقته فيما لا خير فيه من نوم او نحوه فارقد يقول فاذا استيقظ اي اذا قام الانسان ولم يستجب لهذه العقد ولم يستجب - 00:11:00

ولهذا التنويم والترقيق الذي ينكره الشيطان ويزينه للانسان. فاذا فان استيقظ فذكر الله اي الاذكار المشروعة من ذكر الله عز وجل عند الاستيقاظ ومن ذلك ما جاء في الصحيح من حديث عبادة ابن الصامت رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال لا - 00:11:30

الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. الحمد لله وسبحان الله ولا والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب له. هذا من الاذكار - 00:12:00

التي تقال عند الاستيقاظ او الحمد لله الحمد لله الذي احياني بعد ما اماتني واليه النشور فيشمل كل ذكر يقوله انسان عند استيقاظه سواء ما جاء في حديث عبادة فيمن تعار من الليل اي استيقظ او ما - 00:12:20 جاء في الاحاديث الاخرى التي فيها ذكر الله عز وجل عند النوم او قال ما يسر الله من تسبيح وتحميد وتكبير وغير ذلك من ذكر الله الذي ينبع الى القلب عند الاستيقاظ. واعلم ان كون الانسان - 00:12:40

يبادر الى ذكر الله عند استيقاظه من دلائل صلاحه واستقامته. وذلك ان الانسان في مثل هذه الحال اذا فزع الى ذكر الله فانه لا يخزع الا الى ذكر محبوبه. وهذا من دلائل محبة الله وحياة القلب - 00:13:00

فان ذكر الله جل وعلا طمأنينة القلوب وحياتها الا بذكر الله تطمئن القلوب. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما في الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه مثل الذي يذكر ربه والذى لا - 00:13:20

كمثل الحي والميت. جزاك الله خير. فالذى يذكر الله عز وجل دليل حياة ولذلك اذا ذكر الله انحلت عقدة اي زالت عقدة تحول بين الانسان والصلاح تماماً بين الانسان والخير تزين له الشر وتقعده عن الطاعة. فاذا استيقظ فذكر الله انحلت عقدة. لذلك - 00:13:40 جدير بالمؤمن في كل استيقاظ ان يذكر الله عز وجل ولا فرق في بين نوم الليل ونوم النهار لكن لون نوم الليل هو الذي ورد فيه الحديث لان لانه الغالب - 00:14:10

في نوم الانسان ولذلك قال يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة عليك ليلة طويل لكن الذي ينام نهارا كالذين يعملون في الليل او مثلا كالذين يسهرون الليل في رمضان - 00:14:30

نهارا ينبغي ان يذكر الله لان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذه العقد في النوم الغالب في بنى ادم النوم الغالب في الناس انه وفي الليل فاذا كان نوم الانسان في النهار فانه كذلك ينبغي ان يذكر الله اذا استيقظ فما ذكر في هذا الحديث - 00:14:50 على اى شئ؟ على الغالب من ان النوم يكون ليلا. فاذا كان النوم نهارا فان الحكم ينتقل الى حال نوم الانسان نعم. يقول فان توضأ انحلت عقدة. ان توضأ اي اضاف الى ذكر الله عز وجل - 00:15:10

وهو طهارة يزول بها على الانسان ما يكون من اثر الشيطان وعقده وينشط الانسان الى الطاعة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فان الطهور شطر الايمان اي نصفه وجزءه - 00:15:30

وبعدهم وهو مفتاح الصلاة. فاذا حرص عليه المؤمن فتح له من ابواب الخير ما يكون عونا على الطاعة فاذا توضأ انحلت عقدة وهذا فيه الندم الى الحرص على الطهارة والوضوء وينبغي ان يعلم - 00:15:50

ان الطهارة مما يجنب الانسان كيد الشيطان ويضعف تأخير الشيطان الانسان فكلما حرص الانسان على الطهارة كان ذلك وقاية له من كيد الشيطان ومفتاحا له على مفتاحا له الى ابواب الخير والبر والاحسان. قال فان صلى هذه الخصلة الثالثة صلى سواء صلى فريضة او - 00:16:10

الا نافلة اذا لم يكن ثمة فريضة. فان صلى انحلت عقدة اي انفك عنه ثالث العقد التي يعقدها الشيطان والشيطان يضيق من الصلاة على وجه لا نظير له لا سيماء في السجود - 00:16:40

فان ابن ادم اذا سجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول امر ابن ادم بالسجود فسجد وامر بالسجود فلم اسجد ولهذا يصد الشيطان الناس عن الصلاة بكل وسيلة ويصرفهم عن حضور القلب فيها بكل طريق وكلما حضر القلب - 00:17:00

واب قبل الانسان على الصلاة كان هذا من اسباب صيانته وحفظه ووقايتها من كيد الشيطان. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في حل هذه العقد انه اذا استيقظ فذكر الله انحلت عقدة واذا توضأ انحلت عقدة - 00:17:20

فان صلى انحلت عقدة اثر انحلال هذه العقد قال صلى الله عليه وسلم فاصبح نشيطاً نشيطاً في بدنك قوياً في بنيته طيب النفس في روحه وفي على عمله و شأنه وحاله و معاملته. فيجمع له الله عز وجل طيبين. طيب في بدنك بالقوة والنشاط - 00:17:40 وطيب في روحه بالسماحة والانسراح والبهجة والسرور والطمأنينة ليعلم ان العبادات والطاعات لها من الاثر على الانسان ليس فقط في اخرته الثواب والاجر بل في دنياه بما يفتحه الله تعالى له من قوة في بدنك وطيب في نفسه - 00:18:10

كائن في سلوكه وخلقه. فالجدير بالمؤمن ان يحرص على هذا فان ذاك مما يفتح له فيه الخير. قال فاصبح نشيطاً طيب النفس. طيب وان لم يكن كذلك اصبح خبيث النفس كسلان. اصبح خبيث - 00:18:40

اذا النفس لاجل وجود هذه العقد التي تدخل على الانسان السوء والشر فساد في اخلاقه والفساد في بدنك بالكسل والضعف. وهذه من الاسباب الشرعية التي ينال بها الانسان ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من النشاط في بدنك وطيب الخلق في نفسه وروحه -

هذا الحديث في جملة من من الفوائد من فوائد ببيان صورة من صور عداوة الشيطان للانسان وهو ما يفعله من هذه العقد عند رأسه اذا نام. وفيه من الفوائد ان النبي صلى الله عليه وسلم بين بيانا واضحا - 00:19:30

ما يتوقى به الانسان كيد الشيطان وعمله. وفيه من الفوائد ان شيطان يتسلط على الانسان حال نومه اكثر من من تسلطه على الانسان حال يقظته. وفي من الفوائد ان من اسباب - 00:19:50

دفع الشيطان ذكر الله بالقلب واللسان وطهارة البدن والاشتغال بالصلوة فانها مما ينحل عمل الشيطان وكيده ومكره واذاه وفيه من الفوائد ان الطاعة يدرك الانسان بها ثوابا معملا بقوه في بدن وطيب في نفسه. وفي من الفوائد ان ترك الذكر - 00:20:10

والطهارة والصلوة مما يعود على الانسان بالشر في بدن كسلا وضعفا وروحه خبئا وشبيلا. هذى بعض الفوائد المتصلة والشاهد ان صلاة الليل تقوى البدن وتطيب النفس. وتشرح الخاطر. فحرى بالمؤمن ان يحرص على ذلك - 00:20:40

وان يترك ما يوسم به الشيطان من ان صلاة الليل وقيام الليل سيفوت عليه نصيبه من النوم وبالتالي قد يتصور ان هذا الذي يفوته من الليل سينعكس عليه ضعفا في بدن نهارا - 00:21:10

خبئا في نفسه بل على العكس سيدرك عكس ذلك طيبا في النفس وقوه في البدن نقف على هذا ونأخذ ما جاء من اسئلة اسأل الله ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل بقى حديث طيب نأخذ الحديث الآخر - 00:21:30

نعم. قال حدثنا مؤمل بن هشام قال حدثنا اسماعيل قال حدثنا عن خوف قال حدثنا ابو رجاء قال حدثنا سمرة ابن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرؤيا قال اما الذي يدل رأسه بالحجر فإنه - 00:21:50

يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة. هذا الحديث وثاني حديث ذكره المؤلف رحمة الله في هذا الباب وهو في بيان الوعيد الشديد على من اعرض عن القرآن. حديث سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه حديث طويل. قص فيه النبي صلی الله علیه وسلم - 00:22:20

خبر رؤيا رآها قص ذلك على اصحابه. وكان مما رأه صلی الله علیه وسلم في تلك الرؤيا. ان رجلا يبلغ رأسه بالحجر اي يضرب رأسه بالحجر حتى يتفرق سأله النبي صلی الله علیه وسلم الملکین عما رأى. فامرها بان ينطلق. فلما رأى ما رأى من ماء - 00:22:50

اطلعله الله تعالى عليه في ذلك المرأة وتلك الرؤيا قص عليه في نهايتها خبرا كل حدث رأه وكان منه خبرهما في سبب تبلغ رأس ذلك الرجل اي كسر ذلك الرجل - 00:23:20

الحجر كسر رأس ذلك الرجل بالحجر. قال واما الذي يبلغ رأسه بالحجر فانه يأخذ القرآن. اي يتعلم ويرأه ولكنه لا يقوم بحقه بل يرفضه. رفظه هو تركه رفظه هو الاعراض عما جاء فيه من الهدایات. رفظه هو عدم القيام به. والعمل بمقتضاه - 00:23:40

ثمان انه فسر الرفض بصورة من صوره وهو انه ينام عن الصلاة المكتوبة. والنوم هنا ليس المقصود به النوم الذي يعذر به الانسان. مما لا تفريط فيه. ولا يد فيه للانسان - 00:24:10

بان يغلب فتنام عينه. انما المقصود بالنوم هنا النوم الذي يكون فيه الانسان مفترطا بعد قيامه بالفرضية بالصلوة المكتوبة ينام متعمدا عن الصلاة لا يبالي بها ولا يرعى لها وقتا ولا يحافظ لها على حد بل ينام - 00:24:30

احتراما مستحيليا بالصلوة عدم مهتم ولا مكترث بها. هذا هو الذي جاء في هذا الوعيد انه يؤخذ فيرمى به رأسه حتى يفلع اي حتى ينجرح وينكسر. على النحو الذي ذكر النبي صلی الله علیه وسلم فيما - 00:25:00

اه اذا قوله فيما رواه سمر بن جندب رضي الله تعالى عنه في الرؤيا اما الذي يبلغ رأسه بالحجر اي يكسر رأسه الحجر فانه يأخذ القرآن اي عنده من العلم والمعرفة بكتاب الله ومعناه ما - 00:25:20

الاصل ان يرفعه وان يفيده في القرب من الله فان القرآن طريق العلم بالله وطريق العلم بما يوصل جل في علاه فيرفضه اي يعرض عنه كما قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنك وينام عن - 00:25:42

المكتوبة سواء كانت صلاة الفجر او صلاة العصر او صلاة الظهر او صلاة المغرب او صلاة العشاء يشمل كل صلاة مكتوبة اي صلاة اي

صلاة مفروضة. فمن نام عن صلاة مكتوبة متعمداً مفترطاً في المحافظة عليها فانه - [00:26:02](#)

وعود بهذه العقوبة. اما اذا كان النوم عن عذر فانه قد قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه لما ناموا عن صلاة الفجر وشق عليهم ان ناموا عن صلاة الفجر قال صلى الله عليه وسلم ليس في النوم تفريط انما التفريط في اليقظة يعني - [00:26:22](#)

في ان يكون الانسان واعياً مستيقظاً ويترك الصلاة حتى يخرج وقتها. متعمداً ذلك. اما اذا خرج وقتها من غير اختيار ولا فعل منه وقد اخذ اسباب للاستيقاظ فانه لا حرج عليه - [00:26:42](#)

ومن فوائد هذا الحديث ان رؤيا الانبياء حق فان النبي صلى الله عليه وسلم حدث بهذه الرؤيا التي رأها اصحابه وقد بين صلى الله عليه وسلم فيها شيئاً من الوعيد على جملة من المعاصي والسيئات - [00:27:02](#)

وفيه من الفوائد خطورة اخذ القرآن والاعراض عنه وهذا من صور القرآن حجة لك او عليك. بعض الناس يقول ما اتعلم القرآن حتى ما يكون حجة علي وهذا من تبليس الشيطان. فان القرآن حجة على من ترك تعلمه مع قدرته عليه. كما انه حجة على من تعلمه - [00:27:23](#)

ولم ي عمل باحکامه فكلاهما القرآن حجة عليه. اذا اعرض عن تعلمه وكذلك اذا اخذ وترك وترك العمل به. ولذلك في الثالثة الذين جاءوا الى حلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاما احدهم - [00:27:48](#)

فوجد فرحة فدخل فيها. واما الاخر فجلس وراء الناس. واما الثالث فاعرض. قال النبي صلى الله عليه وسلم على احاديثكم نبأ الثالثة؟ قالوا بلى. اما احدهم فاوى الى الله فاواه الله. وهو من دخل لتعلم علم ما يجب عليه ان يتعلمه - [00:28:10](#)

واما الثاني فاستحبوا الله منه. واما الثالث فاعرض فاعرض الله عنه. فعد ذاك الذي ترك تعلم ما يجب عليه تعلمه من الاعراب الذي يجب اعراض الله تعالى عنه. فالقرآن حجة لك او عليك. اذا تركت تعلم ما يجب عليك ان تتبعمه منه - [00:28:30](#)

هذا واحد وثانياً هو حجة عليك اذا تعلمته ولم ت عمل به هذا بعض ما في هذا الحديث وفيه خطورة ترك الصلاة المفروضة وان عقوبتها شديدة نسأل الله العفو والعافية واياكم على ذكره وشكراً وحسن عبادته - [00:28:50](#)